ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

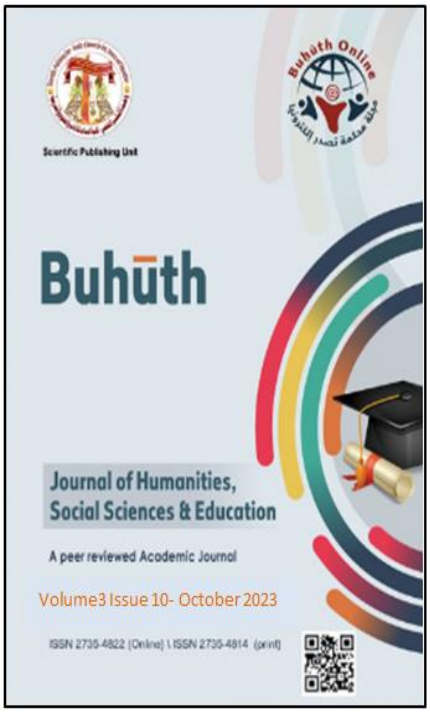

The role of one-class schools in developing environmental values among their students

Master. Wael Ahmed Abd Al aleem
Master's researcher -Department of Foundations Education- Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt
Ahmedelkasapy1985@gmail.com
Prof. Fatima Zakaria Muhammad
Professor of Foundations Education -Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University - Egypt
Dr.Azza Ali Ayad
Associate Professor of Foundations Education -Faculty of Women for Arts, Science & Education- Ain Shams University – Egypt

Receive Date : 6 July 2023, **Revise Date**: 2 September 2023,
Accept Date: 6 September 2023.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2023.221014.1529

Volume 3 Issue 10 (2023) Pp.178 - 194.

Abstract

The aim of the current research is to identify the role of one-class schools in developing environmental values among their students, by identifying the conceptual framework of environmental values and identifying the role of the teacher in developing those values, methods and methods that the teacher follows in developing these values and standing on the obstacles that hinder the development of environmental values. In one-class schools, the study concluded that one of the most prominent disadvantages of environmental values in society is the discharge of polluted water into canals, rivers and seas among students. Eco-tourism and sustainable transportation. It also stressed the need to modernize and develop existing environmental education programs in community schools by evaluating them to identify their strengths and weaknesses, and thus enhance strengths and address their weaknesses. She also stressed the need to include faculty development programs. A set of training programs on environmental sustainability, environmental awareness, and green economy to develop their skills and teaching competencies in the environment sectors and motivate students to participate in scientific, social, and artistic classroom and extracurricular activities on environmental awareness and environmental sustainability and facing its challenges such as climate change, global warming, and pollution inside and outside the school community.The study recommended the need to focus on the quality of the educational process and the preparation of a special teacher for environmental awareness and the removal of legislative and legal obstacles by issuing decisive decisions that encourage schools, especially one-class schools

Keywords: One-class schools - role - environmental values – Evaluation study.

دور مدارس الفصل الواحد في تنمية القيم البيئية لدي تلاميذها

وائل أحمد عبد العليم السيد

باحث ماجستير- قسم أصول التربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

أ.م.د / فاطمة ذكريا محمد

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

د / عزة على ابراهيم عياد

مدرس أصول التربية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس

المستخلص:

هدف البحث الحالي الى التعرف على دور مدارس الفصل الواحد في تنمية القيم البيئية لدي تلاميذها ، من خلال التعرف على الاطار المفاهيمي للقيم البيئية والتعرف على دور المعلم في تنمية تلك القيم والأساليب والطرق التي يتبعها المعلم في تنمية تلك القيم والوقوف على المعوقات التي تعيق تنمية القيم البيئية في مدارس الفصل الواحد وتوصلت الدراسة الى أن من أبرز مساوئ القيم البيئية في المجتمع صرف المياه الملوثة في الترع والانهار والبحار لدي الطلاب ، كما أكدت على ضرورة استحداث تخصصات أكاديمية، وبرامج تعليمية حديثة بمختلف مراحل الدراسة مرتبطة بالاقتصاد الأخضر كالطاقة المتجددة، وإدارة النفايات والمباني الخضراء، والسياحة البيئية، والنقل المستدام، كما توصلت الى ضرورة تحديث وتطوير برامج التعليم البيئي القائمة بمدارس التعليم المجتمعي عبر تقويمها لتحديد نواحي القوة ونواحي الضعف فيها، وبالتالي تعزيز نقاط القوة ومعالجة مواطن الضعف فيها. أيضا أكدت علي ضرورة تضمين برامج تنمية أعضاء هيئة التدريس مجموعة من البرامج التدريبية عن الاستدامة البيئية والوعي البيئي والاقتصاد الأخضر لتنمية مهاراتهم، وكفاياتهم التدريسية في قطاعات البيئة وتحفيز الطلاب على المشاركة في الأنشطة الصفية وللاصفيه العلمية، والاجتماعية، والفنية حول الوعي البيئي والاستدامة البيئية ومواجهة تحدياتها كتغير المناخ والاحتباس الحراري، والتلوث داخل المجتمع المدرسي وخارجه. وقد أوصت الدراسة بضرورة التركيز على جودة العملية التعليمية وإعداد معلم خاص بالتوعية البيئية وإزالة المعوقات التشريعية والقانونية بصدور قرارات حاسمة تشجع المدارس خاصة مدارس الفصل الواحد على المشاركة في عملية التنمية وإزالة العقبات التي تواجهها في أداء دورها.

الكلمات المفتاحية: *مدارس الفصل الواحد – الدور – القيم البيئية - دراسة تقويمية*

المقدمة:

تعد المعرفة من أهم الثروات وعناصر القوة في عالمنا المعاصر والركيزة الأساسية في بناء المجتمعات لمواكبة العصر والتكنولوجيا، ومن ثم كانت أهمية التعليم والتعلم في إحداث التنمية لكل من الفرد والمجتمع وصار طلب المعرفة والتعليم اتجاها تربويا عالميا ولذلك فقد احتل التعليم مكان الصادرة في سياسات الدول المتقدمة، وهو ما سعت إليه الدول النامية.

وإذا صح القول فإن البشرية تتقدم بخطى واسعة نحو مستقبل يختلف كليا عن الماضي بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي الذي توصل إليه الإنسان، والذي ساهم في نقل الإنسانية من مجتمع البداءة إلى مجتمع التحضر، فإن ما لا يمكن إنكاره هو أن الإنسان بسلوكياته التي تفتقر إلى احترام البيئة ورعاية حقوقها بات يهدد وجوده نفسه .

ولا شك أن للتقدم التكنولوجي الهائل وتسارع عجلة التنمية على الأصعدة المختلفة تأثيرا سلبياً بالغاً في البيئة الطبيعية حيث ظهرت العديد من المشكلات كالتلوث، واستنزاف الموارد، والإسراف في الاستهلاك، والتصحر، والصيد الجائر، والاحتباس الحراري، وغير ذلك من المشكلات التي تؤثر في صحة وحياتهم . (رابطة امريكا الشمالية للتربية البيئية : ٢٠٠٧ ، ص ٧)

وتعد مدارس الفصل الواحد هي مدارس تقام في القرى المحرومة من التعليم، ويتولى مسئولية التدريس فيها، لجميع المواد الدراسية، معلم واحد أو اثنان على الأكثر من حملة المؤهلات العليا أو المتوسطة. والمدرسة عبارة عن فصل واحد بمساحة ٥٠ متر ومجهز بما تحتاجه العملية التعليمية.

والغرض من إنشاء هذه المدارس يعود لاستقبال التلاميذ المتسربين من التعليم أو التلاميذ الذين لم يتقدموا للمرحلة الابتدائية نظرا لظروفهم المادية أو الأسرية، حيث تستقبلهم مدارس الفصل الواحد ويتراوح أعمار هؤلاء التلاميذ ما بين ٨ إلى ١٤سنة بمراحل عمرية مختلفة ويتلقوا جميعهم التعليم داخل فصل واحد. وتقع هذه المدارس في القرى والنجوع النائية البعيدة عن التكتلات العمرانية الكبيرة أو في الأماكن الأكثر فقرا.

وأمام هذا الواقع البيئي كان لا بد من أن تأخذ المؤسسات التربوية دورها الحقيقي وهي وكيلة المجتمع في التغيير في نشر الثقافة البينية لدى الطلبة بغية بلورة سلوك بيني إيجابي ودائم يتمثل في فهم المشكلات التي تواجه البيئة بشكل عام ودور الفرد المواطن في المساهمة في الحفاظ على التوازن البيئي ولن يتأتى ذلك إلا بزيادة الوعي البيئي بين الأفراد واكتساب الاتجاهات الإيجابية والقيم المناسبة نحو سلامة البيئة وصحتها، ولقد لخص ميثاق بلغراد عام ١٩٧٥م أهداف التربية البيئية بالإلمام، والمعرفة، والاتجاهات والقيم، والمهارات والدوافع والالتزام، والإحساس بالمسؤولية، وتجنب حدوث مشكلات.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن طلاب مدارس الفصل الواحد يقومون بانتهاج سلوك سيء تجاه البيئة في المدرسة ، فهم يقومون بإلقاء المخلفات داخل فناء المدرسة ، وقطع الأشجار والزهور ، والكتابة على جدران الحوائط ، كما يظهر عليهم ضعف بالنظافة الشخصية ، وترك صنابير المياه مفتوحة (فاطمة سالم ، ٢٠٢١)، وقد أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (عبدالله محمود، ٢٠١٤،ص٢٠) الي مجموعة من معوقات تنمية القيم البيئية بالمدارس المصرية من أهمها القصور في ممارسة التخطيط الاستراتيجي لتنمية القيم البيئية، واهتمام المناهج منصب على دراسة الموضوعات الأكاديمية طبقا لتخصص المادة، وضيق الوقت المدرسي المخصص لممارسة الأنشطة البيئية بالقيم البيئية لدي طلاب المدارس المختلفة، ودعت إلى دراسة كيفية تنمية هذه القيم لدي المراحل الدراسية المختلفة.

ولقد توصلت دراسة (إيهاب عبد الجليل ٢٠١٤ ،ص ٣٣) الي ضعف الاهتمام بالقيم البيئية لدي أفراد الشعب المصري ودعت الي ضرورة الاهتمام بالقيم البيئية في المراحل الدراسية المختلفة.

وكذلك أشارت دراسة (بثينة منصور ، ٢٠٢١، ص ١٠٨) إلى الإضرار بالبيئة لدى طلبة المدارس في مصر، مما يتطلب معلمين أكفاء على درجة عالية من الوعي والثقافة البيئية ومزودين بالمهارات والاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة وقضاياها، وكذلك الحاجة إلى إدارة قوية ترشد هؤلاء المعلمين وتوجههم ناحية الاهتمام بالقيم البيئية، وأيضا الحاجة إلى أنشطة متنوعة صفية ولا صفية بغية التأثير الإيجابي في التلاميذ من أجل تعديل سلوكياتهم البيئية وتطويرها ايجابياً.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

١- ما الأطر النظرية لمدارس الفصل الواحد ودورها في تنمية القيم البيئية ؟
٢- ما واقع دور مدارس الفصل الواحد في تنمية القيم البيئية ؟
٣- ما الاليات المقترحة لتفعيل دور مدارس الفصل الواحد في مصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز النقاط التالية من خلال

١- التعرف على الأطر النظرية لمدارس الفصل الواحد ودورها في تنمية القيم البيئية .
٢- التعرف على واقع مدارس الفصل الواحد في تنمية القيم البيئية.
٣- الوصول الى اليات مقترحة لتنمية القيم البيئية لدى طلاب مدارس الفصل الواحد في .

أهميه الدراسة:

تفيد هذه الدراسة فيما يلي :

١- تفيد الدراسة الباحثين في مجال التعليم المجتمعي بأنواعه .
٢- قد تفيد هذه الدراسة القائمين على مدارس الفصل الواحد وواضعي المناهج في هذه المدارس من خلال تقديم قائمة بالاتجاهات والقيم البيئية المطلوبة والاهتمام بتنمية هذه القيم، وتضمينها في الأنشطة المختلفة، المناهج الدراسية.
٣- تعمل الدراسة الحالية على معالجة القيم البيئية معاً في إطار دور كلا من الإدارة المدرسية - الأنشطة الصفية و اللاصفية – المقررات الدراسية.

منهج الدراسة :

يعرف المنهج الوصفي من خلال دراسة (بثينة منصور ، ٢٠١٤ ، ص١٦) "بأنه طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث".

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ والذي يقوم الباحث فيه بجمع المعلومات والبيانات والحقائق عن الظاهرة .

أدوات الدراسة :

سوف يقوم الباحث بتصميم استبانة خاصة موجهة إلى طلاب مدارس الفصل الواحد بمحافظة سوهاج (أخميم – جرجا – البلينة)، بهدف جمع البيانات حول دور مدارس الفصل الواحد في تنمية القيم البيئية

حدود الدراسة :

- الحدود الجغرافية : محافظة سوهاج في المراكز التالية (طما - جهينة - سوهاج – أخميم – البلينة- جرجا) باعتبارها محافظة الباحث وحيث أنها من أكبر المراكز تعدادا بالمحافظة والتي تحتوي علي عدد كبير من طلاب مدارس الفصل الواحد .
- الحدود البشرية : طلاب مدارس الفصل الواحد بمحافظة سوهاج .
- الحدود الزمنية : في الفترة من ٢٠٢٣/١/١٥ الى ٢٠٢٣/٣/١٥

مصطلحات الدراسة:

مدارس الفصل الواحد: (one-Class Schools)

" نظام التعليم للفصل يقوم على أساس تعلم التلاميذ أنفسهم بأنفسهم لجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية والعمل" (Egypt: Education for All 2016,P108)

تعرف مدارس الفصل الواحد من قبل وزارة التربية والتعليم بأنها نمطا تعليميا موازيا للحلقة الأولى من التعليم الأساسي (الابتدائية)، وتضم تلميذات من أعمار ومستويات دراسية مختلفة في حجرة واحدة ، وتقوم معلمتان للتدريس أحداهما للمواد الثقافية ، والأخرى للمجالات المهنية ، وهى تحقق الوصول الى مستوى الشهادة الابتدائية.

التعريف الإجرائي لمدرسة الفصل الواحد بأنها نمطا تعليميا موازيا للحلقة الأولى من التعليم الأساسي (الابتدائية)، وتضم تلاميذ من أعمار ومستويات دراسية مختلفة في حجرة واحدة، وتقوم معلمتان للتدريس أحداهما للمواد الثقافية، والأخرى للمجالات المهنية.

- القيم البيئية: (Environmental Values)

- تعد جملة من المبادئ والضوابط والمحددات والقوانين التي يضبط بها سلوك الأفراد، وتمثل معايير يحتكم إليها سواء على صعيد الأفراد أو الجماعات أو العلاقة فيما بينهما. (محمد محمد أحمدين ،٢٠١٦ ، ص ١٢)

التعريف الاجرائي : مجموعه من المعتقدات أو القواعد أو الأحكام التي تنبثق من جماعه ويكتسبها التلاميذ من خلال تفاعلهم مع مجتمعهم والبيئة التي يعيشون فيها و تؤثر في تكوين شخصيتهم، وتتأثر بالبيئة الثقافية والاجتماعية وأسلوب تناولها للقضايا والموضوعات المتعلقة بالبيئة.

الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة الى ما يلي :

دراسات سابقة حول مدارس الفصل الواحد :

١- دراسة بثينة منصور (٢٠٢١)

بعنوان "تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي فى ضوء أسلوب الكايزن " هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التعليم المجتمعي، وكذلك التعرف على أسلوب الكايزن، ووضع تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب كايزن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتم استخدام الاستبانة التي قامت الباحثة بإعدادها بطريقة ممنهجة، وتطبيقها على عينة من المعلمات والموجهين بمدارس التعليم المجتمعي بمحافظة أسيوط، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إجماع أفراد العينتين على وجود مشكلات تعيق تطوير مدارس التعليم المجتمعي، وعملية التحسين المستمر مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينتين، واختتمت الباحثة الدراسة بوضع تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي في ضوء أسلوب كايزن.

٢- دراسة فاطمة سالم ٢٠٢١

بعنوان " دراسة أداء مدارس الفصل الواحد بمحافظتي الغربية والمنوفية " هدفت الدراسة الى التعرف على واقع التعليم المجتمعي ورؤية الحقيقة الخاصة بأداء مدارس الفصل الواحد كما هي .واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي. وتكونت حدود الدراسة من مديرية التربية والتعليم بمحافظة الغربية ومديرية التربية والتعليم بمحافظة المنوفية. وقد تضمنت العينة عدد١٨ إدارة تعليمية والمديريتان التعليميتان الذين أشتركن في البحث عدد (١١) ما يعادل ١١.٦١ %من عينة البحث والباقي وعدده (٧) بواقع ٣٨.٨٨% %من عينة البحث رفض الاشتراك في البحث لقناعته بعدم جدوى مدارس الفصل الواحد وأنها غير ذات جدوى ومضيعة للوقت والجهد ولا يوجد لها أي مردود على العملية التعليمية.

٣- دراسة : مصطفي حسين ٢٠٢١

بعنوان " متطلبات تطوير مدارس التعليم المجتمعي بمحافظة سوهاج " هدفت الدراسة إلي التعرف علي الإطار الفكري للتعليم المجتمعي, وأهم المعوقات التي يمكن أن تواجهها مدارس التعليم المجتمعي بمحافظة سوهاج, ووضع تصور مقترح لتطوير مدارس التعليم المجتمعي ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي كما استخدمت الدراسة الاستبانة في جمع البيانات وتكونت عينة الدراسة من مدير إدارة التعليم المجتمعي و رؤساء الأقسام بالتعليم المجتمعي بالإدارات التعليمية و بعض الموجهين و بعض المعلمات والعاملين بمدارس التعليم المجتمعي بمحافظة سوهاج وكانت نتائج الدراسة أن مدارس التعليم المجتمعي تفتقر الى الساحات الخضراء الخاصة بالمدرسة ، كما أنه لا توجد أسوار بمدارس التعليم المجتمعي, ولا مخارج للطوارئ, مما يعرضها للأخطار الخارجية ، وأن مدارس التعليم المجتمعي تفتقر الى معامل للعلوم, مما يعيق تطبيق التجارب و عدم وجود الانترنت.

دراسات سابقة حول القيم البيئية :

١- دراسة الهولي (٢٠١٠)

بعنوان: "الوعي البيئي والاتجاه نحو البيئة في مرحلة الرياض بدولة الكويت" هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الوعي البيئي والوقوف على الاتجاهات البيئية لدى أطفال مرحلة الروضة بدولة الكويت، والتعرف على أهم المفاهيم البيئية التي يجب تضمينها في برامج رياض الأطفال، وتحديد أهم المشاكل والقضايا البيئية التي يقترح تضمينها في البرامج والتي تساعد الطفل على تكوين وعي واتجاهات بيئية سليمة، وتحديد أهم المفاهيم البيئية الموجودة في منهج الرياض والتي لا تتناسب مع طفل الروضة، وقد أعدت الباحثة اختبار الوعي البيئي لأطفال الرياض ومقياس الاتجاه البيئي لأطفال الرياض، بلغت عينة البحث ٤٩٥ طفلاً وطفلة و ٥٢٢ معلمة من معلمات رياض الأطفال، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأكثر المفاهيم المقترح تضمينها في برامج رياض الأطفال ارتبطت بالبيئة البحرية والتلوث ونظافة البيئة والتعريف بكيفية المحافظة على البيئة، والبيئة البرية، واستخدام المستهلكات في عمل أشياء مفيدة والمحافظة على نظافة مرافق الروضة والفصل والأماكن العامة.

٢- دراسة البكاتوشي (٢٠١١)

بعنوان: " دور القصص في إكساب طفل ما قبل المدرسة الوعي البيئي" (مصر)، التي هدفت إلى قياس الوعي البيئي لدى أطفال ما قبل المدرسة وتعرف دور القصص في إكسابهم الوعي البيئي، واستخدمت الباحثة لتحقيق ذلك اختبار رسم الرجل ل (جود انف هاريس) واختبار المستوى الاجتماعي الاقتصادي ل(عبد العزيز الشخصي) ومقياس الوعي البيئي من إعداد الباحثة، وبرنامج القصص المقترح الخاص بإكساب الطفل الوعي البيئي من إعداد الباحثة، واستمارة ملاحظة خاصة بسلوكيات الأطفال نحو الوعي البيئي (إعداد وفاء سلامة) ، وقد طبق البحث على عينة تضم (١٢٠) طفلاً وطفلة نصفهم من البنين ونصفهم الآخر من البنات، قامت الباحثة باختيارهم من روضة الصحابة التابعة لإدارة شرق التعليمية بالإسكندرية، وقسمتهم إلى مجموعتين

ضابطة وتجريبية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في الوعي البيئي بين أطفال المجموعتين الذكور و الإناث بعد تطبيق برنامج القصص الخاص بإكساب الوعي البيئي لطفل ما قبل المدرسة.

٣- دراسة ظفر (٢٠١٢)

بعنوان: " أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال (٦- ٥) سنوات " بمدينة مّكة المكرمة "، والتي هدفت إلى التعرف علي أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال بعمر (٦-٥) سنوات ، وتعرف أثر نوع الالتحاق (خاصة، حكومية) في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، تألفت أداة البحث من مقياس الوعي البيئي من إعداد الباحثة، وبلغت عينة البحث (٣٢٠) طفلاً وطفلة بمكة المكرمة التحق منهم (١٦٠) طفل برياض الأطفال (٨٠ في رياض أطفال خاصة و ٨٠ في رياض أطفال حكومية)، وتشير النتائج إلى وجود فروق بين الأطفال الملتحقين برياض الأطفال وغير الملتحقين بها في الوعي البيئي وأبعاده لصالح الملتحقين لدى عينة البحث، ووجود فروق بين درجات الملتحقين برياض الأطفال الخاصة والحكومية في الوعي البيئي وفي الأبعاد التالية (الهواء، الماء، الحيوان، الأصوات، النبات، الأمن، النظافة) لدى عينة البحث، ولا توجد فروق بين الملتحقين من الأطفال الذكور والإناث في الوعي البيئي وأبعادها لدى عينة البحث.

٤- (Ozturk, 2013) "Preschool Children's Attitudes Towards Selected Environmental Issues".

بعنوان: " اتجاهات أطفال ما قبل المدرسة نحو بعض القضايا البيئية " (تركيا) ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العامة لطفل الروضة نحو أربعة مواضيع بيئية (نمط الاستهلاك ، حماية البيئة، التدوير، إعادة الاستخدام ، عادات الحياة اليومية) ، والتحقق من تأثير الجنس كعامل في الاتجاهات البيئية. أُجريت الدراسة على أطفال تتراوح أعمارهم بين (٦–٥) سنوات ، وكانت الأداة المستخدمة عبارة عن مقياس مصور مكون مع (١٥) بنداً ، قام الباحث بتطوير المقياس المصور استنادا الى مقياس موسر و مالكوس ١٩٩٤ ، وهو مقياس غير مصور مكون من (٢٥) بنداً لقياس اتجاهات الطفل فى مجموعة من القضايا البيئية ، إذ تم اختيار (١٥) بنداً لملائمتها لخصائص النمو لأطفال ما قبل المدرسة بعمر (٦-٥) سنوات. وقد تم تصنيف اتجاهات الأطفال نحو القضايا البيئية وفقاً لنظرية (Thompson & Barton ,1994) ،

بالاعتماد على إطار التمركز نحو البيئة؛ حيث تم تقييم الطبيعة بحد ذاتها، والتمركز نحو البشر التي تنصح بحماية البيئة من أجل المحافظة على الحياة البشرية وتعزيزها. وكان من أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو البيئة.

التعقيب على الدراسات السابقة :

- تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم والأداة المستخدمة في الدراسة ومن أبرز هذه الدراسات (الهولى ٢٠١٠) ، (حسين ، ٢٠٢١).
- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهداف الدراسة والحدود المكانية والبشرية .
- استفاد الباحث من بعض الأدوات التي تم استخدمها في الدراسات السابقة ، في تطوير أداة الدراسة الحالية .
- استفاد الباحث بمراجع الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري.
- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في استخدام الاساليب الاحصائية المناسبة للدراسة .

خطوات البحث :

تمت معالجة البحث من خلال محورين تمثل المحور الأول والذي تمت عنونته با مدارس الفصل الواحد، وقد احتوي ذلك المحور على ما يلي .

أولاً: نشأة وتطور مدارس الفصل الواحد

يحتاج المجتمع في تطويره وتنميته إلى جهد ومشاركة جميع أفراده وطوائفه،"ويتحدد مدى فاعلية مشاركة وعطاء أي من هؤلاء في إدارة وتنمية وتطوير مجتمعة بقدر ما يحوز من علم ومعرفة بقدر ما يتاح له من فرص المشاركة, ومن هنا تأتي أهمية تعليم المرأة وفي تمكينها من المشاركة في تنمية مجتمعها (وزارة التربية والتعليم,٢٠١٢, ص٣)

فبالرغم من إن مصر تعد من أقدم الدول اهتماماً بنظامها التعليمي, إلا أنه ظل فترات طويلة مهملاً تعليم البنات, ورغم الجهود المبذولة في مجال تعليم البنات إلا أنه لا يزال أقل من طموحات وآمال الأمة, بدليل ارتفاع نسبة الهدر بين الإناث (كما سبق أن أشرنا)

لذا تولى الدولة في الوقت الحاضر اهتماماً كبيراً بتعليم الإناث والارتفاع بمستواهن وخاصة في الريف, وتجسد ذلك في مظاهر عديدة حيث تبنت وزارة التربية والتعليم صيغاً متنوعة في محاولة لعلاج تلك المشكلة منها "مدارس المجتمع في عزب ونجوع الريف المصري بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونسيف) ويهدف المشروع إلى تحقيق التعليم للجميع- توفير أساس قروي لبرنامج تعليمي يركز على البنات- إعداد مدارس مجتمع مرادفة للتعليم الابتدائي- وضع نموذج قوي يوفر تعليماً أساسياً متميز النوعية- تبني رؤية تمكنه من تنمية نموذج مدارس المجتمع على أوسع نطاق – انتقاء معلمات (ميسرات للتعليم) من الإناث – تقديم برامج توعية حول أهمية تعليم الإناث. (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٢، ص ٤٤)

وتجربة مدارس الفصل الواحد في هذا المجال ليست هي الوحيدة "فهناك تجارب دولية عديدة تمت في الخارج كما في كوريا وروسيا وإندونيسيا وتنزانيا وباكستان والهند والتي استخدمت فيها القاعات ودور العبادة والمكاتب والأسواق وقاعات المحاكم وقد حققت نتائج طيبة وسميت مدرسة الحقل واهتمت بتدريب الفتيات وتعليمهن لتأمين المساواة والحق الأصيل

والمتتبع لتاريخ التعليم الابتدائي ومحاولات إصلاحه وتعميمه في مصر, يلاحظ وجود اشكال مختلفة تشبه إلى حد كبير المدرسة ذات الفصل الواحد من حيث فلسفتها ووظيفتها "فالكتاب من أقدم المؤسسات التعليمية التي عرفتها مصر الإسلامية, وتاريخه في مصر يصور تطور التعليم الشعبي منذ نشأته حتى تم تقنينه في صور المكاتب الأهلية أو المكاتب العامة والتي اتخذت كنواة لتعميم التعليم الشعبي في مصر كما نصت على ذلك لائحة رجب التعليمية سنة ١٨٦٧م, وكان التعليم في هذه المكاتب العامة والكتاتيب يسير على نسق وفلسفة مدرسة الفصل الواحد، وفي عام ١٨٨٠م تقرر إنشاء المكاتب العامة بكل قرية أو نجع, والتي تحولت إلى مدارس للتعليم الإلزامي, وقد شهدت مرحلة التعليم الأولى في مصر عدة محاولات جادة لربط التعليم بالبيئة وعلاج مشكلاتها في الفترة من ١٨٨٠م حتى قيام ثورة ١٩٥٢ ومن هذه المحاولات, الفصول الإضافية الملحقة بالتعليم الابتدائي, "والمدرسة الراقية في عام ١٩١٦ وتحدد الفرض منها بأنها بمثابة الحلقة المتممة لحلقة التعليم في الكتاتيب العامة"(عبدالعظيم عبدالسلام ، ٢٠١٦، ص ٢٣٧).

والمدارس الإلزامية في عام ١٩٢٥ وقد سميت هذه التجربة بأسماء عديدة منها مدارس الحقول أو مدارس العمالي نظراً لأن مناهجها الدراسية جمعت بين المواد النظرية والعملية, والمدارس الأولية الريفية في

عام ١٩٤٢م, والمدارس الابتدائية الراقية عام ١٩٥٣ ثم تجربة مدرسة الوحدات المجمعة في عام ١٩٥٤ وفيها يتضح عمق الاتجاه إلى تطبيع التعليم بالطابع العملي حيث "تهدف إلى النهوض بالريف اقتصادياً واجتماعياً وصحياً, ورفع مستوى التعليم بالريف عن طريق هذه الوحدات بهدف خلق جيل من المواطنين القرويين الذين لديهم الوعي الكافي لمعرفة إمكانية القرية ووسائل استغلالها من جميع الوجوه" (عبدالعظيم عبدالسلام ، ٢٠١٦، ص ٢٣٧).

أقرت وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع شعبة التعليم بالمجلس القومي للتعليم خطة خمسية لإنشاء ٥٠٠٠ مدرسة ذات فصل واحد, بحيث يفتح كل عام ١٠٠٠ مدرسة ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ أهملت مدارس الفصل الواحد وبدأ العد التنازلي حتى انخفض عددها إلى ٦٢٥ مدرسة في العام ٩١/ ١٩٩٢م وانخفض عدد الدارسين إلى ١٩٠٥٨ دارسة منهم ١١١٣٨ من الذكور بنسبة ٥٨.٤% و ٧٩٢٠ من الإناث بنسبة ٤١.٦%"، ولعل انخفاض عدد الإناث يعود إلى قلة وعي أولياء الأمور بأهمية تعليم بناتهن. (وزارة التربية والتعليم, الإدارة العامة للمعلومات،١٩٩٥).

ولذا تكمن فكرة إنشاء مدرسة الفصل الواحد وليدة اليوم ، بل سبقتها العديد من التجارب تحت مسميات عديدة ، حيث قامت العديد من التجارب بهدف تطوير التعليم وربطه بالبيئة وعلاج مشكلاتها ، ففي عام (١٩٥٢) ظهرت المدرسة العاملة التي جمعت مناهجها بين المواد النظرية والمواد العلمية وتهدف فكرتها الأساسية إلى الاهتمام بالعمل والممارسة والتطبيق ، وكانت مدة الدراسة بها ست سنوات ، ولكن لم يكتب لهذه المدارس النجاح نتيجة عجز مجالس المديرية عن الوفاء باحتياجاتها ، وعدم اهتمام الآباء بإرسال أولادهم وبناتهم للعمل ، فانقطع التلاميذ عن العمل والعلم معاً(شاكر محمد فتحي ، ١٩٩٨ ، ص٣٨).

ولذلك أدخلت في جمهورية مصر العربية عدد من المحاولات لمواجهة احتياجات الفئات المحرومة من التعليم وتوفير الفرصة التعليمية ، وذلك بهدف تحقيق الاستيعاب الكامل في التعلم بالإضافة إلى أنه وسيلة لسد منابع الأمية(محمد عبد الحميد ،٢٠١٢، ص٨٢).

ثانياً: مفهوم مدارس الفصل الواحد

يعرفها فورستن"Frostn": أيضا بأنها نظام تعليمي يتكون من فصل واحد يحوى صفوفاً تعليمية متعددة ودراسية من أعمار مختلفة مع معلم واحد لمدة عام واحد أو أكثر لمنهج واحد يراعى الفروق بينهم (Forsten,other , 2010, p 26)

وتعرف بأنها: جملة من البرامج التعليمية التي تنفذها وتديرها الوزارة أساسا وجهات ومؤسسات أخرى لخدمة المجتمع المحلى حيث تعمل على توفير تعليم مناسب للأطفال من سن (٨-١٤) سنة الذين لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي أو تسربوا منه والاحتفاظ بهم في مدارسهم حتى إكمال المرحلة التعليمية وخاصة في المناطق الريفية والحضرية الفقيرة والعشوائية والنائية المحرومة من الخدمة التعليمية(إسماعيل الدرديرى, ورشدي فتح، ٢٠١١, ص٧٦)

كما تعرف بأنها: مدرسة تضم تلميذات أعمارهن تتراوح من (٨-١٤) سنة وينتمين إلى أكثر من مستوى تعليمي ,وهى تضم صفوف المرحلة الابتدائية وتدرس لهن معلمات فقط(أمال سيد مسعود , ٢٠٠٨ ، ص٢٢)

وأنشى هذا النوع من الفصول لتقديم الخدمات التعليمية للفتيات في المناطق المحرومة مثل القرى والنجوع والكفور, ويتضمن الفصل الواحد خمس مستويات من الأول حتى الخامس, وتقوم بتدريس المواد الثقافية للفصل بالكامل معلمتان واحدة للمستويات الثلاثة لأولى معا والثانية للمستويين الربع والخامس

بينما تقوم بالتدريس المواد المهنية للمستويات الخمس جميعها المعلمة الثالثة. (أحمد مهناوى, وعفاف توفيق٢٠١٠,ص٤٥)

ويتبنى الباحث تعريفاً محددا لمدارس الفصل الواحد بأنها صيغة تعليمية لمدارس تقبل أطفال من أعمار من ٨- ١٤ عاماً وذات مستويات تعليمية متعددة في المناطق النائية والمخلخلة سكانياً والمحرومة من الخدمات التعليمية لمواجهة التسرب بالتعليم الأساسي وتحقيق مبدأ التعليم للجميع.

ثالثاً: فلسفة مدارس الفصل الواحد

تعد مشكلة التسرب للفتيات من التعليم النظامي من المشكلات التي تمثل تحدياً خطيراً للمجتمعات النامية, وقد تصاعدت نسب الفتيات المتسربات من التعليم بصورة كبيرة على الرغم من أنهن يمثلن ثروة من ثروات المجتمع، ومن ثم كان السبيل الوحيد لمواجهة هذا الموقف أن يطرح المسئولون عن التعليم في مصر صيغاً تعليمية جديدة أكثر مرونة غير تقليدية من بينها صيغة مدرسة الفصل الواحد من حيث أنها نمط تعليمي موازٍ للتعليم الرسمي ولكن لها شخصيتها الذاتية التي تتلاءم مع ظروف البيئات المحلية واحتياجاتها وتوجيه خدماتها لمجموعات من الفتيات في مستويات عمرية مختلفة.

كما تنطلق فلسفة مدارس الفصل الواحد للفتيات من مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ,وتحقيق العدالة الاجتماعية , نظراً لأن تسرب الفتيات من التعليم يمثل تحديا خطيرا للمجتمعات النامية ,كما تنبع فلسفتها في الحصول على التعليم ,وهى تعد أولى الخطوات للتصدي للعديد من مشكلاتهن مهما كانت ظروفهن ,وذلك من خلال توفير بيئة مدرسية تزودهن بالمهارات الحياتية , ومكون مهني يساعدهن على التعامل مع متغيرات الحياة المستمرة. (منشور المركز الفومى للبحوث التربوية،٢٠٢٠, ص ٦٣)

وبدأ مشروع مدارس الفصل الواحد انطلاقاً من مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيقاً للعدالة الاجتماعية وسعياً وراء القضاء على ظاهرة الأمية والتسرب للفتيات من التعليم الأساسي ، فبالرغم من التوسع في إنشاء المدارس الابتدائية إلا أن نسبة الأمية للأطفال (٨-١٤) سن تصل إلى ١٤ % حيث تبلغ بين الذكور والإناث ١٩% ، وهي نسبة كبيرة خاصة في هذا المرحلة العمرية التي يفترض أن تكون الأطفال جميعهم ملتحقين بالمدارس ، كما أن هناك تفاوت بين نسبت تعليم الإناث والذكور تبلغ ٣% من مرحلة التعليم الأساسي (المجلس القومي للطفولة والأمومة ٢٠١٠ ، ص٥).

وتتلخص فلسفة إنشاء مدارس الفصل الواحد للفتيات في الأسس التالية:

١. التحرر من القيود والشكليات التي تعوق انتشار التعليم وتحول دون وصوله الأماكن النائية.
٢. تطويع مختلف العوامل والظروف لتيسير تعليم الفتيات المحرومة حيث تلاءم هذه المدرسة مع ظروف البيئة المحلية وربط التعليم بهذه البيئة ومحاولة توظيف المعلومات المعطاة للفتاة في بيئتها المحلية.
٣. المساهمة في التنمية الريفية والعودة إلى إنتاجية القرية لكثير من المنتجات عن طريق مساعدة الفتيات على التدريب للمشروعات الإنتاجية والمجالات المهنية.
٤. المرونة الكاملة من حيث القبول ومواعيد الدراسة والإجازات وخطط الدراسة.
٥. تحديد أفضل الطرق لتحريك الدراسة نحو قبول التغير الاجتماعي
٦. تحديد العوامل الأساسية التي تدفع بالفتاة إلى المشاركة في المناشط الحياتية في الحاضر والمستقبل.
٧. سد منابع الأمية باستيعاب الفتيات اللاتي لم يلتحقن بالمدرسة أو تسربن أو ارتددن للأمية.
٨. فتح القنوات ومد الجسور بين التعليم غير النظامي في مدارس الفصل الواحد وبين التعليم النظامي .

٩. عدم الالتزام بالنمط التقليدي للمبنى المدرسي وتجهيزاته فيختار المكان الذي يحقق أهداف هذه المدرسة (وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠،ص ٢٠٢) .
١٠. التعامل مع فئات الدارسات غير المتجانسة من حيث السن والمستوى التعليمي.
١١. يقوم هذا النوع على توفير فرص التعليم الأساسي باعتباره عاملاً مساعداً للمشاركة في الحياة المعاصرة.

رابعاً: مبررات مدارس الفصل الواحد

ومن مبررات إنشاء مدارس الفصل الواحد من أهمها: (عبدالعظيم عبدالسلام إبراهيم ٢٠١١ ص١٠)

١. استيعاب الفتيات اللاتي لم يلتحقن بأي مدرسة ابتدائية ومازلن في سن الإلزام (١٤.٨) عام.
٢. تيسير حصولهن على الخدمة التعليمية في أماكن إقامتهن بما يلائم الظروف البيئية والاجتماعية في المناطق المختلفة.
٣. ترقية الوعي لدى الفتاة بالتغيير والتكيف الاجتماعي.
٤. تنمية اهتمام الفتاة بمشاركتها في المشروعات الإنتاجية في البيئة.
٥. تعريف الفتاة بالمشكلات التي تواجهها وسبل حلها في البيئة التي تعيش فيها.
٦. التأكيد على التعليم الوظيفي الذي يرتبط بأدوار الاجتماعية المختلفة للفتاة.
٧. تنمية الوعي لدى الفتاة ببعض المفاهيم الاقتصادية كالادخار وترشيد الاستهلاك ونظافة البيئة وتنظيم الأسرة وغير ذلك.
٨. تنمية وعي الفتاة عن دورها الاجتماعي مستقبلا من حيث دورها في التنشئة الاجتماعية وتحمل أعباء الأسرة ونشر الوعي الأسري في مجالات الغذاء والملبس والمسكن ودورها الفعال في الاهتمام بالطفل ورعايته.
٩. تلبية الحاجات التعليمية والمهنية الأساسية لهذه الفئات من الفتيات للاستفادة بهن كقوة عمل منتجة لخدمة أنفسهن وخدمة المجتمع المحلي وتهيئتهن ليعشن حياة أفضل.

المحور الثاني: دور مدارس الفصل الواحد فى تنمية القيم البيئية

احتوي هذا المحور على القيم البيئية ومفهومها وقد تمثل ذلك في الاتي

أولاً : مفهوم القيم البيئية

تختلف القيم من إنسان لإنسان ومن بيئة لبيئة, ومن مجتمع لمجتمع, ومن عصر لعصر, ومن مكان لمكان, إلا أنه من الثابت أن القيمة تحتل مكانة مهمة في حياة الفرد والمجتمع, فالحياة لا تستقيم دون قيم, فهي تعطي للحياة الاجتماعية صفة الإنسانية تمييزاً لها عن حياة الحيوانات التي تتحكم فيها الدوافع الفطرية, والقيم تقوم في نفس الإنسان بالدور اذي يقوم به الربان في السفينة, يجريها ويرسيها عن قصد مرسوم, وإلى هدف معلوم, ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه، والقيم نتاج اجتماعي, يكتسبها الفرد ويتشربها تدريجياً ويصنعها في إطار السلوك المرجعي, ويتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وعن طريق التفاعل(غادة حمزة الشربينى ، ١٩٩٧، ص ٥٣).

كما أن القيم هي التي تقدم تبريرات التي تساق للأفعال, وسواء تم ذلك نزولاً على تقدير ذاتي أو تقدير اجتماعي, ومن هنا تأتي أهميتها في تفسير السلوك والدوافع إليه, ذلك لأن القيم من أهم الوسائل التي تزيد من فهمنا للشخصية الإنسانية وتمكننا من تفسير الاختلافات في السلوك، ونظراً لأهمية القيم في بناء

الشخصية فقد تناولها كثير من العلماء بالبحث والتحليل ، فاختلفوا تبعا لذلك في تعريفهم للقيم حسب نظرة واتجاه كل واحد منهم للقيم وسوف يستعرض الباحث بعض من هذه التعاريف:

تعرف القيم بأنها: مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة معينة، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته(ضياء الدين زاهر، ٢٠٠٦م، ص٥٣).

وتعرف القيم بأنها: مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالزام والضرورة العمومية, وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يُعد خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا(صالح دياب هندى ، ٢٠٠٧م، ص ١٢٧).

وأيًا كان الأمر فإن هناك أوجه اتفاق تساعد علي تحديد المفهوم تتبين فيما يلي :

- أن القيم هي عناصر توجيه في الحياة بالنسبة للفرد، وهذا ما دعي بعض الباحثين إلي القول بأنها أهداف، وعلي هذا فهي توجه حيال نوع معين من الخبرة .
- يحمل مفهوم القيمة صفة الانتقائية.
- المسار الذي تفرضه القيمة علي الفرد للتعامل مع خبرات الحياة يعد بالنسبة له أفضل المسارات وأكثرها جدارة بالسلوك .
- أنه يظهر أثر المجتمع في قيم الفرد من خلال التعريفات والمفاهيم المطروحة
- أن العدد الإجمالي للقيم التي يحملها الإنسان صغير نسبياً .
- يشترك معظم الناس مبدئياً بمجموعة قيم واحدة بدرجات مختلفة وبنظم متغيرة .
- تترتب القيم ضمن أنظمة قيم وأنساق حسب أولويتها وأهميتها بالنسبة لغيرها .

ومما سبق يتضح أن التعريفات الخاصة لمفهوم القيم قد اختلفت حسب وجهة نظر أصحابها ، وأن معظم هذه التعريفات تناولت المؤشرات التي تشير إلي وجود القيمة لدى الفرد سواء أكانت سلوكًا أو مشاعراً أو اعتقاداً أو حتى مشكلات، ويمكن اعتبار القيم بأنها الإطار المرجعي الذي يشمل الاتجاهات والمعتقدات والقناعات في البنية المعرفية للفرد التي توجه سلوكه وجهة معينة، والتي يُحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح، صحيح أو خاطئ، ومهما يكن من أمر هذه التعريفات تتفق على أن القيم:

- مثل أحكاما معيارية يتم بمقتضاها تقييم سلوك الأفراد والجماعات وتحديد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب.
- القيم تمثل أهدافا معينة في الحياة يسعى الفرد إلى تحقيقها .
- القيم التي يتبناها الفرد تكشف عن نفسها إما من خلال التعبير اللفظي الصريح أو من خلال الأنشطة السلوكية التي تصدر في المواقف المختلفة.
- القيم تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط وهو مفهوم غالبا يعبر عن درجة التفضيل الذي يرتبط بالأشخاص والأشياء وأوجه النشاط.
- القيم نتاج اجتماعي يتعلمها ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل الاجتماعي يتعلم الفرد أن يفضل بعض الدوافع والأهداف على غيرها، أي يعطيها قيمة أكثر من غيرها.

ثانياً: خصائص القيم البيئية وأهميتها .

القيم والأخلاق هما الأساس في بناء الإنسان ،ولا شك إن ما نعانيه الآن من مشكلات كثيرة في حياتنا اليومية على صعيد الأفراد ومن خلاله على صعيد الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه من جهة ومن جهة ثانية على صعيد الحياة المؤسساتية في العمل مرجعه الأساسي وجود اختلال كلي وكبير في منظومة القيم والسلوك لدينا كأفراد والتي تنعكس بالضرورة على المجتمع ككل ، وتعد القيم التربوية أكبر مميز للمجتمعات بعضها عن بعض، إذ إن القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الاجتماعية بكافة صورها، ولابد من وجودها في كل مجتمع منظم، لذا يقول جون ديوي : " إن النمو الأخلاقي هو الغاية القصوى من العمل المدرسي كله (جون ديوي، ، ١٩٩٦م، ص ٥٤) .

والقيم موجودة سواء تحققت أم لم تتحقق ولكن تحقق القيم يضيف قيمًا جديدة وهناك بعض العوامل التي تدفعنا إلي الاهتمام بدراسة القيم(جون ديوي، ، ١٩٩٦م، ص ٥٤).

- **الثورة العلمية التكنولوجية** التي أحدثت إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا للحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه الأخلاقي الذي أدى بدرجة كبيرة إلي التذبذب، وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة علي حد سواء.
- **اتجاه المجتمع مع غيره من مجتمعات الدول النامية إلي محاولة تطويره وتحديثه** والتخلص من كافة المعوقات الداخلية التي تفرض عليه التخلف فهذه التغييرات تحمل بداخلها كثيرًا من المفاهيم المستحدثة التي من شأنها أن تترك أثرًا في سلوكنا وسلوك أبنائنا وهذا يستدعي مواجهة التغييرات وخاصة السلبية منها.
- **التغيرات الثقافية** :إن من أهم المستجدات التي طرأت على النظام الإعلامي العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين تمثلت في تعثر الإعلام العربي في الاستجابة لتحديات عولمة الإعلام والأداء الضعيف والتنافس السلبي ،وضعف الهياكل التمويلية والفنية.
- **التغيرات الاجتماعية** : يواجه المجتمع المصري العديد من التغيرات الاجتماعية كالزيادة السكانية والتغيرات الاقتصادية التي أدت إلى ظهور العديد من الانحرافات والمشاكل ،كالعنف وإدمان المخدرات والتعصب والسلبية واللامبالاة ،وعدم قدرة العديد من المؤسسات الاجتماعية من القيام بدورها في الضبط الاجتماعي ،كالأسرة ،والمدرسة ودور العبادة ،والنوادي الاجتماعية.
- **التغيرات السياسية** : وعلى المستوى السياسي شهد المجتمع المصري خللًا سياسيًا خلال الثلاثين سنة الماضية انعكست آثاره على الشباب ، الذي وجد نفسه في ظروف سياسية أصابته بإحباط نفسي شديد ،فقد لوحظ وجود فراغ إيديولوجي وفكري أدى إلى حيرة وتمزق الشباب بين التنظيمات السياسية، فلم يكن هناك حل إلا السير خلف تلك التنظيمات السياسية او يقف خلف تلك التنظيمات ،وكل سلوك من هذين السلوكيين له آثاره الخطيرة على المجتمع.

وكل هذه العوامل السابقة كانت دافعًا للاهتمام بدراسة القيم وذلك بخلاف أهمية القيم في ذاتها ففي الحياة تكون جزءًا لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك في الحياة في التوجيه والإرشاد النفسي ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال الدين ورجال السياسية والأخصائيين النفسيين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم في تعليم الناس القيم الصالحة التي تبدو أهميتها أيضًا في الصحة النفسية والعلاج النفسي.

ويمكن القول أن عدم توافق القيم يؤدي إلى التصارع و القلق وإصابة الإنسان بالأمراض النفسية ؛ لذلك يجب علينا أن نجد قيم مشتركة، تؤدي دورها في إنها تسهم في نمو وتنظيم اتجاهات الأفراد،

وترجع أيضًا أهمية القيم إلي إنها تعمل علي ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر، وتزود أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء. (طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى ،٢٠١٣م، ص٢٠)

وبالإضافة إلى ذلك فإن للقيم أهمية على المستويين الفردي والاجتماعي:

ثالثاً :العوامل المؤثرة في عملية غرس القيم البيئية :

تتأثر عملية غرس القيم بعدة عوامل يمكن تصنيفها على النحو التالي(محمد محمود , ٢٠١٢م، ص ٨٠) عوامل تتعلق:

- بالقيم ذاتها
- بالفرد وقدرته
- بالمجتمع ومؤسساته
- بأساليب غرس القيم
- بوسائل غرس القيم

إذا عملية غرس القيم تشبه عملية الزراعة تماماً. فالزراعة المثمرة الناجحة تتأثر بنوع البذرة (نوع القيمة) والأرض الخصبة (الفرد حامل القيمة) والموسم المناسب لنوع البذرة (السن المناسبة) ومهارة الفلاح (خبرة المربي) وجودة الأساليب الزراعية (مناسبة الأساليب التربوية للحال) واستخدام آلات زراعية حديثة (وسائل غرس القيم) والأرض الخصبة إن لم تزرع وإن لم يتوفر لها ما ذكر أتتها الرياح من كل مكان فتثمر نباتاً مجهولاً!! متناثراً يظلل في الأرض تأكله البهائم أو ييبس فتذروه الرياح، وكذلك الابن في مقتبل عمره إن لم يجد مربياً خبيراً وقيماً سامية وأساليب تربوية ووسائل مناسبة في الوقت المناسب تنازعته الأهواء وقتله الفراغ.

١- العوامل المتعلقة بالقيم ذاتها: فالقيم السامية الرفيعة تحتاج إلى مرب ماهر خبير, يعين القيمة ويعدها للبذر أي يغرسها غرساً وينميها ويزكيها ويورثها , فإذا مات بقيت القيمة وازدهرت . أما القيمة الوضيعة المتناثرة والمتطايرة فلا تحتاج إلا لمذيع أو مروج أو ريح ينقلها أو ماء يذيبها فلا يتنفع بها أحد لوضاعتها وهوانها قال تعالى : **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ"** (سورة الرعد, الآية ١٩)

٢- ما يتعلق بالفرد وقدراته (محل القيم):يتفاعل الفرد مع القيم إلى حد الاندماج معها حتى تعرف القيمة به ويعرف هو بهذه القيمة ولكن هل طبيعة الفرد وتكوينه وسنة تعتبر عوامل مؤثرة في عملية غرس القيم وإكسابها؟

إذا عدنا إلى المثال السابق الذي تخيلنا فيه الفرد أو النفس البشرية كأنها أرض خصبة تنبت فيها القيمة وتؤتي ثمارها .. وكما أن الأرض أنواع والخصوبة درجات فإن النفوس كذلك أنواع وبحسب قدرة النفس وإمكاناتها تنضج القيمة وتثمر وهكذا, وذهب البعض إلى أن الخصائص الجسمية (كالطول والوزن والحجم ، الخ) لها علاقة بالتوجهات القيمية للأفراد وأكثر من ذلك .. فإن السلوك البشري, عامة يرتبط بالمخ ووظائفه وتحديداً يرتبط بمراكز تكوين المفاهيم ومراكز الذاكرة والتوجيه والكلام وكذلك العمليات المعرفية التي تعد أساس البناء القيمي للفرد, ومن ثم فإن مراحل ظهور القدرات ونضجها تؤثر في عملية غرس القيم وإكسابها فالسن والقدرات والتعليم والوراثة وسلامة الحواس كلها عوامل تؤثر في غرس القيم.

٣- ما يتعلق بالمجتمع ومؤسساته: تتأثر عملية غرس القيم بالتنشئة الاجتماعية والتقاء الأجيال, ويتوارث الأفراد قيم المجتمع من خلال مؤسساته أو البيئة الاجتماعية التي تضم: الأسرة, والمدرسة والمسجد والأقران ومؤسسات الإعلام (تلفاز, سينما, فيديو, صحافة, إنترنت) وفيما يلي تبيان ذلك تفصيلاً:

- أثر الأسرة في غرس القيم: الأسرة كيان إنساني يتأثر بالمجتمع لأنها جزء منه ويقوم بوظائفه في نطاق المجتمع ومرجعيته وهذا الكيان ما هو إلا أفراد لهم دور وتأثير في عملية غرس القيم, وهذه الوظيفة أو هذا الدور يرتبط بالبعد الديني, والثقافي, والاقتصادي, والحضاري لأفراد الأسرة.
- أثر المدرسة في غرس القيم: للمدرسة أثر واضح في عملية غرس القيم, وذلك من خلال عناصرها المختلفة, ومفرداتها في التعامل مع جوانب نمو الأبناء الفكرية, والوجدانية, والبدنية, والروحية, والسلوكية, وذلك من خلال النظام التعليمي والإداري وفريق العمل بالمدرسة ومحتوى المنهج الدراسي والأنشطة وما تهدف إليه من قيم.
- أثر المسجد في غرس القيم: يحتل المسجد مكانة بارزة في وجدان الأبناء وبنيانهم القيمي باعتباره من معالم الدين البارزة وشهادة إيمان فيكتسب الابن من البيئة المسجدية من خلال ، المشي إلى المسجد يكسبه قيماً إيمانية جهادية ،وصلاة الجماعة تكسبه قيمة الترابط والطاعة ، والجلوس في حلقة يكسبه قيمة التعاون والإخوة والعلم ، وحفظ القران يكسبه قيماً إيمانية إصلاحية علمية.
- أثر الإعلام في غرس القيم : تحتل المؤسسات الإعلامية مكان الصدارة في التأثير في الجماهير بصفة عامة, وفي الأطفال بصفة خاصة, وهي تؤثر في المجتمعات المغلقة أكثر منها في المجتمعات المفتوحة, وهذه المؤسسات من تلفاز وإذاعة وسينما ومسرح وصحافة ودور نشر وشبكة عنكبوتية (إنترنت) وغيرها ثبت وتنشر مضامين أجنبية في الغالب تحمل قيما سلبية تتناقض مع قيمنا بل ربما تهدمها.

وقد ثبت أن ٧٠% من الصور التي تتكون في أذهان ووجدان الأبناء مستمدة من وسائل الإعلام, ويعبر هوفمان (باحث نفسي) عن أثر وسائل الإعلام في الأبناء بهذا التشبية البليغ: (الأبناء أمام اجهزة الإعلام كقطعة إسفنج تمتص كل ما تتعرض له), فمن المؤكد أن الإعلام يلعب دوراً بارزاً وخطيراً في عملية غرس القيم والتأثير في وجدان الأبناء, ومن ثم في سلوكهم.

المحور الثالث : التصور المقترح لتنمية القيم البيئية بمدارس الفصل الواحد

في ضوء مراجعة الإطار الفكري للبحث، وما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، بالإضافة إلى الوقوف على الوضع الحالي للوعي البيئي داخل مدارس الفصل الواحد ، يمكن تقديم إطار مقترح لتفعيل الوعي البيئي في مدارس التعليم المجتمعي لتحقيق استراتيجية الوعي البيئي المستدام ، وهو إطار يتجاوز التفاصيل إلى المبادئ والمرتكزات العامة، ويقدم مجموعة من الآليات التنفيذية والوسائل لتحقيقه ترتبط بالوظائف الأساسية للمدرسة (التدريس، وخدمة المجتمع) وذلك على النحو الآتي:

التصور المقترح لتنمية القيم البيئية داخل مدارس الفصل الواحد

أثبتت الدراسة أهمية ودور المدرسة فى تنمية القيم البيئية من خلال ما يلي :

١- مساوئ صرف المياه الملوثة في الترع والانهار والبحار لدي الطلاب ، والتي احتلت المرتبة الأولي بوزن نسبي (٨٥.٨%).

٢- أضرار استعمال مكبرات الصوت بشكل مزعج حيث حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٤.٦%).

٣- خطورة قطع النباتات المثمرة حيث جاءت فى المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٤.٤%) .

٤- أهمية الحفاظ على حياة الحيوانات الب رية والطيور النادرة ، والتي احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (٨٥.٢).

المراجع:

مهناوي أحمد ، (٢٠٠٤) " دراسة تحليلية لأهم الاتجاهات الحديثة في صيغ التعليم الوزاري(مدرسة الفصل الواحد ومدرسة المجتمع", مجلة العلوم التربوية ، (٢), القاهرة ,ص٤٥.

الدرديري ،إسماعيل ،فتح , رشدي (٢٠٠١)" برنامج تدريبي مقترح في تدريس العلوم لتنمية الذكاء المتعدد لدى معلمات الفصل الواحد متعدد المستويات, مجلة البحث في التربية وعلم النفس, مج(١٤), ص٧٦.

عبد الفضيل ، أمال حسن ،(٢٠١٣) ، *القيم في مناهج التعليم :رؤية استراتيجية تربوية*، القاهرة : هبة النيل العربية للنشر والتوزيع ، ص١٤٣.

مسعود ، أمال سيد، (٢٠٠٨)" إتاحة التعليم المجتمعي للأطفال غير الملتحقة بنظام التعلم وفق معايير الجودة فى مصر ، مجلة رابطة التربية الحديثة ، ع(٣)، ص٢٢.

عبد الجليل ،ايهاب ماهر(٢٠١٤) : القيم البيئية و علاقتها بمستوي الاداء لدي القيادات النقابية العمالية، : دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة القاهرة ،.

جمهورية مصر العربية, (٢٠٠١) وزارة التربية والتعليم: التوجهات الفنية والعامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١م, القاهرة: مطبعة الوزارة.

ديوي ، جون ،(١٩٩٦)، المبادئ الأخلاقية في التربية، ترجمة : عبد الفتاح جلال، القاهرة : الدار المصرية.

رابطة امريكا الشمالية للتربية البيئية (٢٠٠٢) التميز في التربية البيئية ، ترجمة محمد سعيد صباريني ، الرياض ، مكتب التربية العربي للنشر.

رئاسة الجمهورية,(١٩٧٤) ، المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا, شعبة محو الأمية وتعليم الكبار, الدورة الأولى,.

فتحي ، شاكر محمد وزملائه، (١٩٩٨) : التعليم الأساسى .. الفكر .. التطبيق.. الصيغة المستقبلية , القاهرة: دار النهضة العربية.

هندي، صالح دياب وآخرون ، (٢٠٠٧) ،أسس التربية ، ط٤، عمان : دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع.

زاهر، ضياء الدين ،(٢٠٠٦) القيم في العملية التعليمية، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي للنشر والتوزيع ، ط٣.

عبد الرؤف ،طارق ، المصري ، إيهاب عيسى ،(٢٠١٣) ، القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها – اسسها- مصادرها "،القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .

أحمد ،عبد الله محمود، (٢٠١٤) : دور المدرسة الابتدائية في تنمية القيم البيئية لدي تلاميذها من وجهة نظر المعلمين و المديرين ، "رسالة ماجيستير غير منشورة " ، جامعة الفيوم ، مصر .

علي ، عبدالعظيم عبدالسلام ،(٢٠١٦) تصور مقترح لتحسين واقع العملية التعليمية بمدارس الفصل الواحد"، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع(٣١)، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، ص ٢٣٧.

ابراهيم ، عبدالعظيم عبدالسلام ،(٢٠٠١) "رؤية مستقبلية لتفعيل دور مدارس الفصل الواحد في محو أمية الإناث", مؤتمر تنمية المرأة العربية- الإشكاليات وآفاق المستقبل, جامعة جنوب الوادي, مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، ص١٠.

حسن ، عماد رمضان،(٢٠٠٥) فعالية استخدام استراتيجيات متعددة من خلال منهج التاريخ علي تنمية القيم البيئية و مهارات اتخاذ القرار لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس. القاهرة .

الشربيني ، غادة حمزة ،(١٩٩٧) القيم البيئية لدى طلاب شعبة التعليم الابتدائي بكلية التربية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة طنطا .

المجلس القومي للطفولة والأمومة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة يونسيف،(٢٠٠٥) ٠مبادرة تعليم البنات-خطة تعليم البنات بمصر من٢٠٠٢م- ٢٠٠٥ م ، القاهرة،

محافظة سوهاج, مدرية التربية والتعليم, (٢٠٠٠)، إدارة الفصل الواحد, ديوان عام المديرية بسوهاج, بيان بأسماء المدرسات ومؤهلاتهن عام ٢٠٠١/٢٠٠٠, مطبعة المديرية .

محمد ، محمد عبد الحميد ،(٢٠٠٩)" تطوير مدارس الفصل الواحد في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات أن بعض الدول الأخرى "، مجلة التربية ، مج(٣) ، جامعة القاهرة.

أحمدين ،محمد محمد (٢٠١٦) تطوير بعض برامج العلوم والتكنولوجيا بالتليفزيون المصري وأثره على تنمية القيم البيئية لدى الشباب، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة .

محمد، محمود ,(٢٠١٢) طرائق التدريس واستراتيجياته, ط٥, الإمارات العربية المتحدة , دار الكتاب الجامعي .

المركز القومي للبحوث التربوية ،(٢٠٠٢):تجارب رائدة في مجال التعليم قيل الجامعي في مصر , وزارة التربية والتعليم ،القاهرة .

وزارة التربية والتعليم,(١٩٩٨) الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات, البرنامج التدريبي لإعداد المدرب لموجهي مدارس الفصل الواحد ومدارس المجتمع, الجزء الثاني, المنعقد بمقر المركز الكشفي العربي في الفترة من ٨/٢٩ إلى ٩/٩ ١٩٩٨, القاهرة.

وزارة التربية والتعليم, (١٩٨٥)، المؤتمر الدولي للتعليم العام المنعقد بواسطة اليونسكو, مكتبة التربية الدولي, الدورة (٢٤), جنيف.

وزارة التربية والتعليم, الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي(١٩٩٢), إحصاء بأعداد المدارس والفصول والتلاميذ في التعليم قبل الجامعي للعام الدراسي ١٩٩٢/٩١.

وزارة التربية والتعليم.(١٩٧٥), تقرير عن تطور التعليم في ج.م.ع, في العام الدراسي ١٩٧٥/٦١.